تفسير البغوي

فَإِذَا جَاءَتْهُمُ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَٰذِهِ ۖ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُ ۗ أَلَا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِندَ اللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ

(فإذا جاءتهم الحسنة) يعني : الخصب والسعة والعافية ، (قالوا لنا هذه) أي : نحن أهلها ومستحقوها على العادة التي جرت لنا في سعة أرزاقنا ولم يروها تفضلا من االله - عز وجل - فيشكروا عليها ، (وإن تصبهم سيئة) جدب وبلاء ورأوا ما يكرهون ، (يطيروا) يتشاءموا ، (بموسى ومن معه) وقالوا : ما أصابنا بلاء حتى رأيناهم ، فهذا من شؤم موسى وقومه .قال سعيد بن جبير ومحمد بن المنكدر : كان ملك فرعون أربعمائة سنة ، وعاش ستمائة وعشرين سنة لا يرى مكروها ، ولو كان له في تلك المدة جوع يوم أو حمى ليلة ، أو وجع ساعة ، لما ادعى الربوبية قط . قال االله تعالى (ألا إنما طائرهم عند االله) أي : انصباؤهم من الخصب والجدب والخير والشر كله من االله . وقال ابن عباس : طائرهم ما قضى االله عليهم وقدر لهم . وفي رواية عنه : شؤمهم عند االله ومن قبل االله . أي : إنما جاءهم الشؤم بكفرهم باالله . وقيل : معناه الشؤم العظيم الذي لهم عند االله من عذاب

النار ، (ولكن أكثرهم لا يعلمون) أن الذي أصابهم من االله .